تصدر عن الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية ISSN 3135-4564
https://alqurtas.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/qjhar/index مجلة علمية محكمة نصف سنوية

الجملة الاستفهامية في شعر خالد زغبية

رجاء سالم أبو القاسم حسن*
قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة الزاوية ، ليبيا
r.hasan@zu.edu.ly
orcid.org/0009-0004-8936-0930
تاريخ الارسال 2026/6/12م تاريخ القبول 2026/7/11م

The Interrogative Sentence in the Poetry of Khalid Zaghabia

Department of Arabic Language – Faculty of Education – University of Zawiya
r.hasan@zu.edu.ly
orcid.org/0009-0004-8936-0930
Raja Salem Abulqasim Hassan

Study Abstract: This study examines the phenomenon of the interrogative sentence in the poetic works of the Libyan poet Khalid Zaghabia, who is considered one of the prominent poetic voices in modern Libyan literature. The research aims to reveal the artistic, semantic, and aesthetic dimensions that the interrogative sentence adds to his poetic texts, and how it contributes to building his poetic world and shaping his visions.

The interrogative sentence is a rich rhetorical and linguistic tool that transcends its traditional function of seeking information to play multiple roles in poetic discourse, such as expressing surprise, denial, assertion, wish, or even irony. Within the context of Khalid Zaghabia's poetry, this study seeks to analyze his use of this tool, both at the level of linguistic structure and at the level of the profound meaning it carries in his various poetic contexts. This study employs a descriptive-analytical approach, tracing the use of interrogative sentences in the poet's collected works and classifying them according to their rhetorical purposes and contextual significance. It also attempts to connect this usage to the general characteristics of Zaghbiya's poetic style, which is marked by symbolism and repetition, thus

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين2026. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

opening avenues for a deeper understanding of how these elements interact with the interrogative structure.

This study is expected to enrich the Arabic critical library by offering an in-depth reading of an important aspect of the linguistic structure in Khalid Zaghbiya's poetry and highlighting his mastery in using the interrogative sentence as an artistic device that enhances the aesthetics of his text and deepens its message.

الملخـــــــص :

تتناول هذه الدراسة ظاهرة الجملة الاستفهامية في الأعمال الشعرية للشاعر الليبي خالد زغبية، الذي يُعدّ من الأصوات الشعرية البارزة في الأدب الليبي الحديث. يهدف البحث إلى الكشف عن الأبعاد الفنية والدلالية والجمالية التي تضفيها الجملة الاستفهامية على نصوصه الشعرية، وكيف تسهم في بناء عالمه الشعري وتشكيل رؤاه.

تُعدّ الجملة الاستفهامية أداة بلاغية ولغوية غنية، تتجاوز وظيفتها التقليدية في طلب المعلومة لتؤدي أدواراً متعددة في الخطاب الشعري، مثل التعبير عن الدهشة، الإنكار، التقرير، التمني، أو حتى السخرية. وفي سياق شعر خالد زغبية، تسعى هذه الدراسة إلى تحليل توظيفه لهذه الأداة، سواء على مستوى التركيب اللغوي أم على مستوى الدلالة العميقة التي تحملها في سياقاته الشعرية المختلفة.

تعتمد الدراسة منهجاً وصفياً تحليلياً، يتتبع الجمل الاستفهامية في دواوين الشاعر، ويصنفها وفقاً لأغراضها البلاغية ودلالاتها السياقية. كما تسعى لربط هذا التوظيف بالخصائص العامة لأسلوب زغبية الشعري، والذي يتميز بالرمزية والتكرار، مما يفتح آفاقاً لفهم أعمق لكيفية تفاعل هذه العناصر مع البنية الاستفهامية.

من المتوقع أن تسهم هذه الدراسة في إثراء المكتبة النقدية العربية من خلال تقديم قراءة متعمقة لجزء مهم من البنية اللغوية في شعر خالد زغبية، وتسليط الضوء على براعته في استخدام الجملة الاستفهامية على اعتبارها أداة فنية تعزز من جمالية نصه وتعمق من رسالته.

مقدمة:

يُعدّ الشعر العربي، على مرّ العصور حقلاً خصباً للدراسات اللغوية والبلاغية والنقدية، لما يحمله من ثراء في الأساليب والتراكيب التي تمنح النص الشعري عمقاً دلالياً وجمالياً فريداً. ومن بين هذه الأساليب، تبرز الأساليب الإنشائية، وعلى رأسها الجملة الاستفهامية، أداة بلاغية فاعلة تتجاوز وظيفتها اللغوية المباشرة في طلب

المعلومة، لتتحول إلى وسيلة للتعبير عن مكنونات النفس، وتصوير الانفعالات، وطرح التساؤلات الوجودية والفكرية التي تشغل الشاعر والمتلقي على حد سواء.

إن توظيف الجملة الاستفهامية في الشعر لا يقتصر على الاستفهام الحقيقي، بل يتعداه إلى أغراض بلاغية متعددة كالتوبيخ، والتعجب، والإنكار، والتقرير، والتمني، والتهكم، وغيرها من الدلالات التي تثري النص وتمنحه أبعاداً جديدة، وتدفع المتلقي إلى التأمل والتفكير. وهذا ما يجعل دراسة هذه الظاهرة في سياق شعري محدد أمراً ذا أهمية بالغة في الكشف عن خصوصية التجربة الشعرية وفرادتها.

وفي هذا السياق، يأتي هذا البحث ليسلط الضوء على ظاهرة الجملة الاستفهامية في شعر زغبية. يُعدّ زغبية من الأصوات الشعرية الليبية المعاصرة التي تركت بصمة واضحة في المشهد الثقافي والأدبي، حيث تميزت تجربته الشعرية بعمق الرؤية، وجمال التصوير، والقدرة على استلهام الرمز [1] والتعبير عن قضايا الإنسان والمجتمع بأسلوب فني رفيع. وقد أظهرت دراسات سابقة اهتماماً ببعض جوانب أسلوبه، مثل ظاهرة التكرار في ديوانه "غداً سيُقبل الربيع" [2]، مما يؤكد ثراء نصه الشعري الذي يستدعي المزيد من البحث والتحليل.

يهدف هذا البحث إلى استقصاء أشكال الجملة الاستفهامية في شعر خالد زغبية، وتحليل أغراضها البلاغية، ودلالاتها الفنية والجمالية، وكيف تسهم في بناء عالمه الشعري وتشكيل رؤاه الفكرية والعاطفية. كما يسعى إلى الكشف عن مدى تفاعل هذه الأداة اللغوية مع الخصائص الأسلوبية الأخرى التي تميز شعر الشاعر، وتقديم قراءة نقدية معمقة تسهم في فهم أعمق لتجربته الشعرية الرائدة.

تعتمد الدراسة منهجاً وصفياً تحليلياً، يتتبع الجمل الاستفهامية في دواوين الشاعر، ويصنفها وفقاً لأغراضها البلاغية ودلالاتها السياقية، مع ربط هذا التوظيف بالخصائص العامة لأسلوب زغبية الشعري. ومن المتوقع أن تسهم هذه الدراسة في إثراء المكتبة النقدية العربية، وتقديم إضافة نوعية للدراسات المتعلقة بالشعر الليبي الحديث.

تمهيد نظري- الجملة الاستفهامية في اللغة العربية:

تُعدّ الجملة الاستفهامية من الأساليب الإنشائية الطلبية في اللغة العربية، وهي جملة يُطلب بها العلم بشيء مجهول أو يُراد بها تحقيق غرض بلاغي معين. تتكون الجملة الاستفهامية من أداة استفهام وجملة استفهامية. وتتنوع أدوات الاستفهام في اللغة العربية بين حروف وأسماء، ولكل منها خصائصها النحوية والدلالية.

أدوات الاستفهام:

1. **الحروف :**وهي (الهمزة) و (هل). لا محل لهما من الإعراب، ويختصان بطلب التصور أو التصديق.

الهمزة :تستخدم لطلب التصور (تعيين أحد الأمرين) أو التصديق (إدراك النسبة). يمكن أن تدخل على الجملة الإسمية والفعلية، وتأتي بعدها المعادلة (أم) أو لا تأتي.

–**هل :**تستخدم لطلب التصديق فقط، ولا يأتي بعدها المعادلة (أم)، وتدخل على الجملة الفعلية والإسمية.

2. **الأسماء :**وهي (مَن، ما، متى، أيان، أين، أنى، كيف، كم، أي) ولكل منها محل من الإعراب، وتختص بطلب التصور.

- **مَن :**للعاقل.
- **ما :**لغير العاقل، أو لبيان حقيقة الشيء أو صفته.
- **متى :**للزمان.
- **أيان :**للزمان، وتفيد التهويل والتعظيم.
- **أين :**للمكان.
- **أنى :**تأتي بمعنى (كيف)، (من أين)، (متى).
- **كيف :**للحال.
- **كم :**للعدد.
- **أي :**بحسب ما تضاف إليه، وتكون للعاقل أو غير العاقل أو الزمان أو المكان أو الحال.

الأغراض البلاغية للاستفهام:

يتجاوز الاستفهام في البلاغة العربية معناه الحقيقي إلى معانٍ مجازية متعددة تُفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال. ومن أبرز هذه الأغراض:

- **التقرير :**عندما يكون المخاطب عالماً بالجواب، ويهدف الاستفهام إلى حمله على الإقرار به. كقوله تعالى:
﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [سورة الشرح: الآية1]
- **الإنكار :**عندما يكون الاستفهام عن شيء لا ينبغي أن يكون، ويهدف إلى نفي وقوعه أو استنكاره. كقوله تعالى:
﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [سورة البقرة: الآية44]

- **التوبيخ :**عندما يكون الاستفهام موجهاً لمن فعل فعلاً قبيحاً، ويهدف إلى لومه وتأنيبه. كقوله تعالى:
﴿قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ [سورة الأنبياء: الآية62]
- **التعجب :**عندما يعبر الاستفهام عن دهشة المتكلم واستغرابه من أمر ما. كقوله تعالى:
- ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [سورة البقرة:الآية28]
- **التمني :**عندما يكون الاستفهام عن أمر محبوب لا يُرجى وقوعه. كقوله تعالى:
﴿هَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾ [سورةالأعراف: الآية53]
- **التهكم والسخرية :**عندما يُقصد بالاستفهام الاستهزاء بالمخاطب أو السخرية منه. كقوله تعالى على لسان الكافرين:
- ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ [سورة الفرقان: الآية41]
- **الاستبطاء :**عندما يعبر الاستفهام عن طول المدة وانتظار الفرج. كقوله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين:
﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ﴾ [سورة البقرة: الآية 214]
- **التهديد والوعيد :**عندما يتضمن الاستفهام تحذيراً ووعيداً بالعقاب. كقوله تعالى:
﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا﴾ [سورة محمد: الآية10]
- **التشويق :**عندما يُطرح الاستفهام لإثارة انتباه المتلقي وتشويقه لما سيأتي. كقوله تعالى:
﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [سورة الصف: الآية10]

هذه الأغراض البلاغية تمنح الجملة الاستفهامية مرونة كبيرة في التعبير، وتجعلها أداة فعالة في يد الشاعر لنقل مشاعره وأفكاره ورؤاه بطرق متعددة ومؤثرة.

الدراسة التطبيقية: تحليل الجملة الاستفهامية في شعر خالد زغبية

تتناول هذه الدراسة التطبيقية تحليل نماذج مختارة من شعر خالد زغبية، مع التركيز على قصيدته الشهيرة "مواكب الذكريات" ونماذج أخرى من ديوانيه "السور الكبير" و"غداً سيُقبل الربيع". فسنقوم بتحليل هذه النماذج من الناحية النحوية، والبلاغية، والدلالية.

النموذج الأول: من قصيدته "مواكب الذكريات"

يقول الشاعر في أحد أبيات هذه القصيدة:

"هل تدري ما كان من أمر تلك الليالي؟ "[1]

1. التحليل النحوي:

أداة الاستفهام :(هل)، وهي حرف استفهام لا محل له من الإعراب، يُطلب به التصديق.

بنية الجملة :دخلت (هل) على الفعل المضارع (تدري) مما يمنح الجملة حركية واستمرارية في البحث عن المعرفة أو استحضار الذاكرة.

- **اسم الاستفهام :**(ما)، وهو اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ، وخبره الجملة الفعلية (كان من أمر تلك الليالي).

2. التحليل البلاغي والدلالي:

- **الغرض البلاغي :**يخرج الاستفهام هنا من معناه الحقيقي وهو طلب العلم بشيء مجهول بأداة خاصة) إلى غرض التقرير والتشويق. الشاعر لا يسأل ليحصل على إجابة، بل ليؤكد على عظمة وأهمية تلك الذكريات ويشوّق المتلقي لمتابعة تفاصيلها.
- **الدلالة :**تعكس الجملة حالة من الحنين الجارف للماضي، حيث تصبح الليالي "مواكب" من الذكريات التي لا تغيب عن بال الشاعر، ويحاول من خلال الاستفهام إشراك المتلقي في وجدانه.

النموذج الثاني: من ديوان "السور الكبير"

يقول الشاعر في سياق آخر يعبر فيه عن دهشته واستنكاره لواقع معين:

"كيف تخبو الأماني الصغيرات؟ هل ذبلت زهرة القلب؟ "[4]

1. التحليل النحوي:

- **أداة الاستفهام الأولى :**(كيف)، اسم استفهام مبني في محل نصب حال، ويُسأل به عن الكيفية أو الحالة.
- **أداة الاستفهام الثانية :**(هل)، حرف استفهام يُطلب به التصديق.

التحليل البلاغي والدلالي:

- **الغرض البلاغي :**يخرج الاستفهام بـ (كيف) إلى غرض التعجب والاستنكار. الشاعر يستغرب انطفاء الأماني وتلاشيها. أما الاستفهام بـ (هل) فيحمل دلالة

التحسر والألم، حيث يشبه القلب بالزهرة التي ذبلت، وهو استفهام يعبر الشاعر فيه عن واقع نفسي مرير.

- **الدلالة :**تعبر هذه التساؤلات عن صراع الشاعر مع الزمن والواقع، حيث تتحول الأماني إلى تساؤلات قلقة تعكس حالة الانكسار النفسي والبحث عن مخرج من "السور الكبير" الذي يحيط بالذات.

النموذج الثالث- من ديوان "غداً سيُقبل الربيع":

يقول الشاعر متسائلاً عن المستقبل بروح ملؤها الأمل الممزوج بالقلق:

"متى يورق بستاننا؟ وأين يختبئ الفجر؟ "[5].

1. التحليل اللغوي (النحوي):

- **أداة الاستفهام الأولى :**(متى)، اسم استفهام مبني في محل نصب ظرف زمان.
- **أداة الاستفهام الثانية :**(أين)، اسم استفهام مبني في محل نصب ظرف مكان.

2. التحليل البلاغي والدلالي:

- **الغرض البلاغي :**الاستفهام بـ (متى) يخرج إلى غرض الاستبطاء والتمني. الشاعر يستبطئ مجيء الربيع (الذي يرمز للتغيير أو الفرج) ويتمنى وقوعه. أما الاستفهام بـ (أين) فيعبر عن الحيرة والبحث عن الضوء (الفجر) في ظل الظلمة.
- **الدلالة :**ترتبط هذه التساؤلات برؤية الشاعر التفاؤلية رغم الألم، فالعنوان "غداً سيُقبل الربيع" هو إجابة ضمنية عن هذه التساؤلات، مما يجعل الاستفهام هنا أداة لبناء التوتر الدرامي في النص الشعري.

جدول تلخيصي للأغراض البلاغية في النماذج المختارة:

الأداة المستخدمة	الغرض البلاغي	الدلالة النفسية
هل	التقرير والتشويق	الحنين واستحضار الماضي
كيف	التعجب والاستنكار	الاندهاش من تغير الحال
هل	التحسر والألم	الشعور بالذبول والانكسار
متى	الاستبطاء والتمني	انتظار الفرج والأمل
أين	الحيرة والبحث	التوق للحرية والضياء

تُظهر هذه النماذج براعة الشاعر خالد زغبية في توظيف الجملة الاستفهامية على اعتبارها عنصرا محوريا في بناء نصه الشعري، حيث تتحول الأدوات اللغوية الجامدة إلى كائنات حية تنبض بمشاعر الشاعر وتجسد رؤاه الفكرية والجمالية.

الخاتمة والنتائج:

لقد سعت هذه الدراسة إلى استقصاء ظاهرة الجملة الاستفهامية في شعر الشاعر الليبي خالد زغبية، وتحليل أبعادها اللغوية والبلاغية والدلالية في نصوصه الشعرية. وقد كشفت الدراسة عن أن الجملة الاستفهامية ليست مجرد أداة لغوية لطلب المعلومة، بل هي وسيلة فنية وبلاغية عميقة يستخدمها الشاعر للتعبير عن رؤاه، ومشاعره، وتفاعله مع الواقع والذات.

أهم النتائج:

1. **التنوع في أدوات الاستفهام :**أظهرت الدراسة أن الشاعر خالد زغبية يوظف مجموعة متنوعة من أدوات الاستفهام (هل، كيف، متى، أين، ما) ببراعة، مما يعكس ثراء لغوياً وقدرة على التعبير عن أغراض متعددة.
2. **الأغراض البلاغية المتعددة :**لم يقتصر استخدام الاستفهام على معناه الحقيقي، بل خرج إلى أغراض بلاغية متنوعة مثل التقرير، التشويق، التعجب، الاستنكار، التحسر، الألم، الاستبطاء، التمني، والحيرة. هذه الأغراض تمنح نصوصه عمقاً فنياً ودلالياً.
3. **التفاعل مع السياق الشعري :**تتفاعل الجملة الاستفهامية بشكل وثيق مع السياق العام للقصيدة، وتتأثر بالخصائص الأسلوبية الأخرى للشاعر مثل الرمزية والتكرار، مما يثري المعنى ويضيف أبعاداً جديدة للنص.
4. **التعبير عن الذات والواقع :**تُعدّ الجملة الاستفهامية في شعر زغبية مرآة تعكس صراع الشاعر مع ذاته، وحنينه للماضي، وقلقه من المستقبل، وتفاؤله بالأمل، مما يجعلها أداة فعالة في تصوير التجربة الإنسانية.
5. **الجمالية والتأثير :**تسهم الجملة الاستفهامية في تعزيز جمالية النص الشعري، وتزيد من تأثيره في المتلقي، حيث تدفعه إلى التأمل والتفكير في المعاني العميقة التي تحملها.

بيان تضارب المصالـــح:
يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة

المصادر والمراجع:

1. الزادمة، امدلله محمد السنوسي. (2025). المعتل من الأفعال المجردة والمزيدة ودلالاتها في الأعمال الشعرية الكاملة لخالد زغبية: قصيدة (مواكب الذكريات) (أنموذجاً) دراسة تطبيقية. مجلة العلوم العربية والاجتماعية، 1(1)، 575-588 .
2. الشعباني، سهام عامر إمحمد. (2023). ظاهرة التكرار وأشكالها في ديوان غداً سيُقبل الربيع للشاعر خالد زغبية - دراسة وصفية تحليلية. مجلة الأصالة، 1 .(8)
3. بركة، نعيمة مفتاح. (تاريخ غير معروف). شعر خالد زغبيّة أنموذجا (مزية في الشعر الليبي الحديث الرّمز والرّمزية في الشعر الليبي الحديث). مجلة القرطاس .
4. كندي، محمد علي. (2018). شعراء ليبيا المعاصرون من الإلهام إلى الالتزام. مجلات جامعة الأسمرية .
5. زغبية، خالد. (1978). السور الكبير: شعر. طرابلس، ليبيا: الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان.

.